لى واحبار ابي دلامه كثيره وقد اتينا من محاسنها طرفا صالحا وكانت وفاته سنه احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

البيت من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما او وهبا

ابكاء في الدار بعد الدار ٭ وسلوا بزينب عن نوار
لا هناك الشغل الجديد بحزوى ٭ عن رسوم برامتين قفار
ما ظننت الاهوا قبلك تمحى ٭ في صدور العشاق محو الديار

الى ان قال في وصف النوق

يترقرقن كالسراب وقد خضن ٭ غمارا من السراب الجاري

وبعده البيت والقصيده طويله يقول منها في شكيه من الغلام الاجير ويسال ممدوحه في هبته غلاما ويصفه

قد طلبناك يا غلام فعاد ٭ لسلام ارواح او ساري
سروا يا عني حصوصا فهلا ٭ من عدو او صاحب او جار
انا من ياسر وسعد وفتح ٭ لست من عامر ولا عمار
لا احب التطير بحوحة الشؤم ٭ الى الاحتجاج والافتخار
وادار عنه ساحة الصوت ٭ على الذئب راعق بالغرار
ما بارض العراق يا قوم حر ٭ يشتري مني خدمة الاحرار
هل جواد بابيض من بني الاصفر ٭ محض الجدود ومحض النجار
لم يرم قومه السرايا ولم يغزهم ٭ عبر جحفل جرار
تحويه الرماح اغيد مجدول ٭ لا قصير الزنار في الازار
فوق ضعف الصغار ان وكل الامر ٭ اليه ودون لبس الكبار
لك من ثغره وخديه ما شئت ٭ من الاقحوان والجلنار
وكان الذكا يبعث منه ٭ في سواد الامور شعله نار
يا ابا جعفر وما انت بالمد ٭ عو الا لكل امر كبار
ولعمري الجود للناس بالنا ٭ س سواه بالثوب والدينار

وقليل

١٤٤

وقليل الا بهذا الفتح ٭ اخذ الغلمان بالاشعار

ومعنى البيت انه يصف ابلا انحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهام بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوي

هن القسي من النحول فان سما ٭ طلب فهن من النجاء الاسهم

وقد اخذه ابن قلاقس فقال

خوص كامثال القسي نواحلا ٭ فاذا سما خطب فهن سهام

وقال ايضا

طوحنا الحجر عن اعجاز عيس ٭ نوجهها على الحرم الحراما
وندفع في السرى منها قسيا ٭ فنقذف بالنوى منها سهاما

وقال ابن خفاجه

وقدما بريت منها قسيا يد السرى ٭ وفوق منها فوقها الجد اسهما

وقال ابن النبيه

ان خوض الظلما اطيب عندي ٭ من مطايا امست تشكى كلاله
هن مثل القسي شكلا ولكن ٭ هي في السبق اسهم لا محاله

والشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والمواخاة وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقه وهو هنا قصد المناسبه بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبه هنا معنويه لا لفظيه كما في قول مهيار

ومدير سيان عيناه والابريق فتكا ولحظه والمدام

والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح ان يقال سيان عيناه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لمناسبته لفظ المدام اذ الابريق يطلق على انا الخمر وليس هذا من المعنى في شي وانما هو مراعاة بمجرد اللفظ ومن احسن ما ورد من مراعاة النظير قول ابن خفاجه يصف فرسا وهو

واشقر يضرم منه الوغا ٭ بشعله من شعل الباس
من جلنار ناضر خده ٭ واذنه من ورق الاس
تطلع الغرة في وجهه ٭ حبابه تضحك في الكاس

فالمناسبة هنا بين الجلنار والاس والنضاره وقول ابن الساعاتي من ابيات في وصف

Copyright © King Saud University